[283] 3 - الدين، والسياسة: وقد لاحظ بعض المحققين هنا: أن هذا العربي، وهو من بني عامر بن صعصعة، لما أخبروه بما يدعو إليه النبي صلى ا عليه وآله وسلم، ونقلوا إليه ما جرى لهم معه قد أدرك: أن هذا الدين ليس مجرد ترهب في الصوامع، وصلاة، ودعاء، وأوراد، وأذكار، بل هو دين يشتمل على التدبير والسياسة، والحكم، ولاجل هذا قال: " لو أني أخذت هذا الفتى (يعني محمدا بماله من الدعوة الشاملة) لاكلت به العرب ". ولقد سبقه إلى إدراك هذه الحقيقة شيخ الانصار أسعد بن زرارة، لما قدم إلى مكة، وعرض عليه النبي " صلى ا عليه وآله وسلم " ما يدعو إليه، فرأى: أن فيه وفي دعوته ما يصلح مجتمعه، ويعالج مشاكلهم المستعصية بينهم وبين إخوانهم من الاوس، وعلى هذا كانت الهجرة (1). وقد أدرك ذلك أيضا نفس أولئك الذين اشترطوا على النبي " صلى ا عليه وآنه وسلم " أن يكون لهم الامر من بعده، فرفض " صلى ا عليه وآله وسلم " طلبهم. وسيأتي ذلك عن عامر بن الطفيل، في غزوة بئر معونة. فما أبعد ما بين فهم هؤلاء للاسلام، ولدعوة القرآن، حتى إن هذا الفهم هو الذي مهد لاسلام الانصار، ثم الهجرة. وكذلك لبيعتهم (بيعة العقبة الاولى والثانية)، واختيار النقباء والكفلاء على المبايعين، وبين ذلك الذي يعتبر الدين منفصلا عن السياسة، وأن السياسة أمر غريب عن الدين. فإن ذلك ولا شك من القاءات الاستعمار، ومن الفكر المسيحي الغريب المستورد، كما هو ظاهر.

_____

(1) راجع: البحار ج 19 ص 9 واعلام الورى ص 57 عن القمي.

_____